اليوم الأخير
Last Day

رواية قصيرة

د/ محمد كامل الباز

حقوق الملكية الفكرية

تعريف بالكاتب

د. محمد كامل الباز

طبيب الاسنان بجامعة الازهر

بكالوريوس طب الفم والاسنان جامعة عين شمس

دراسات عليا في التركيبات الثابتة

دراسات عليا في علاج الجذور جامعة المنيا

دراسات عليا في كلية البحوث البيئية جامعة عين شمس (علاج وصحة الفم)

الكثير من المقالات الالكترونية والورقية في صحف (عالم النجوم-الناس نيوز-الشارع نيوز-مفكرة السعودية-المساء-الجمهورية-الاهرام -اخبار الناس- -الجمهور)

صفحة العيادة (د. محمد كامل الباز لعلاج وتجميل الاسنان)

قناة اليوتيوب (كلام كامل)

من اعمال الكاتب

عندما يختلف الرجال

واحد ضد واحد

عايش ليه؟

الطبيب واللعيب

حضور وانصراف

اهداء

بداية اهدي هذا العمل لروح والدي رحمه الله الاستاذ (كامل الدسوقي الباز) والي والدتي بارك الله في عمرها

اهدي الي زوجتي واخوتي واولادي وجميع العائلة الكريمة

بارك الله فى عمرهم جميعا.

مقدمة

يعيش كل إنسان حياة محددة لها بداية وبالتأكيد لابد لها من نهاية، لكن في خضم الحياة واشغالها كثيرا ما ينسي الإنسان الجزء الأهم من الحياة وهو النهاية، يعيش، يخطط، يحلم، ثم يجد النهاية تأتى لتقطع عليه كل هذا، نعيش مع بطل قصتنا لنعرف ماذا حدث وهل كان لحلمه نهاية..

إلساعة السابعة صباحا

في منزل المهندس محمود شوكت مهندس كان يعمل في الخليج منذ سنوات، استيقظت زوجته في السابعة صباحاً على تليفون من أحد الأقارب

خير يارب، مين اللي هيتكلم دلوقتى؟

الو

سلام عليكم: ازيك يا زوجة اخى

مين: ابراهيم؟

هو لي اخ غيري

لا طبعا ربنا يخليكوا لبعض ويهدي ما بينكم انا بس اندهشت، الوقت بدري اوي..

معلش يا مدام سهام أصل حصل حالة وفاة ورغم أنى زعلان مع زوجك بس ده واجب انت عارفه

خير مين؟

عبد الله ابن عمنا ربنا يرحمه مات في حادثه ده من امبارح بالليل بس انتو كلكلوا تلفوناتكم مغلقه

لا حول ولا قوة الا بالله

طيب ها صحية خليك معايا

لا قوليلو الدفنه بعد ساعة في الشرقية في المقابر بتاعتنا، أنا هاسبق لأني مستعجل، سلام عليكم

بالفعل ايقظت سهام زوجها الذي بدي عليه التعب والارهاق، ولكنه استيقظ وعندما علم الخبر حزن ثم..

لا حول ولا قوة إلا بالله

مش كبير يا سهام

ياريت عمي يتعظ ويدينا باقي حقنا في الميراث بقا

سهام: ده وقته؟

محمود: أومال امتي وقته بس انا قدامك متخاصم مع ابراهيم أخويا فوق السنة بسبب الموضوع ده

سهام: على العموم هم هيكونوا هناك بعد ساعة

محمود: أنا كنت رايح أعمل الاجازة المرضي عشان محتاج راحة شهرين كمان لازم اليوم، هاخلص وارجع الشغل

سهام: وأنا هاجهز الفطار للأولاد لأن خلاص معاد المدرسة والحق شغلي،

بالفعل نزل محمود واقتاد سيارته متجها للشرقية وهو يفكر ماذا سيكون يومه، هو معتاد على القيام بمكالمات التلفون الهامة اثناء قيادته لكن الوقت مبكر جداً، هو يرتب ما سيفعله في يومه، يريد ان يستغل كل شيء، حيث من عادته التخطيط لكل حدث في يومه

الساعة الثامنة

وبدأ اولاد محمود ماجد في الثالث الاعدادي ورامي في الثالث الثانوي دخول مدارسهم لبداية يوم جديد فى العام الدراسي، الان تليفون من سهام وهي في عملها تطلب محمود قد مرت ساعة لتطمئن عليه وصل إلى الشرقية ام لا

- حبيبي وصلت لفين
- انا فاضلى نصف ساعة لما أوصل هبقى أكلمك،

بقولك متقفليش تلفونك

- ليه ؟
- أصل بس كنت متصل بحد في شركات التامين عشان كم جهاز نشتريهم
- بس لازم مفردات المرتب وكنت عاوز اعمله باسمك لان انا في اجازة وممكن الرقم يكون أقل عندي

سهام بعد صمت

- اوك، هي غير راضية عن تفكير محمود في الدنيا بكل ذلك أقدر

الساعة التاسعة

وصل محمود للشرقية واخذ يعزى الاقارب

وأثناء الدفنة سلم على أخيه وبدي من ابراهيم نية لعقد جلسة تفاهم

العزاء للجميع

ثم طلب الحج رفاعي والد المرحوم عبد الله من ابراهيم ومحمود انتظاره في المضيفة

وهما في الطريق بعد الدفنة سمع محمود عن أحد الرجال الأثرياء له مشاريع ري واراضي في بلبيس،

تابع الحوار

الفدان بكام يا حج متولي

متولي: انا بابيع الفدان مع الري ب ١٠٠ ألف لو هتاخد خمسة بتاخد معاهم البيت(الاستراحة) مبنى اساس وتدفع مقدم النص ده لأولاد البلد بس لكن لو من بره كاش

تابع محمود الكلام بعناية ودخل في الحوار ازيك يا حج متولي

اهلا يا باش مهندس البقاء لله

انت جيت امتي من الامارات

لسه من شهرين

هستقر خلاص

يا مسهل الأحوال

انا كنت عاوز تلفونك يا حج متولي

عنيا يا باش مهندس اتفضل اخذ التلفون محمود كي يكلمه براحته اثناء اليوم ويري تلك الأرض بعد انتهاء واجب العزاء

الآن في داخل المضيفة يبدو وجود رواسب عائلية قديمة، كان يوجد مشاكل في الإرث بين رفاعي وأولاد اخيه لذا طلبهم

ازيك يا باش مهندس وازيك يابو خليل

أنا حالف مباتش بعد المرحوم إلا وانا مخلص أي حاجة عليا، وانتو ليكو فى ذمتي خمسمائة ألف جنيه حقكو في ورث شوكت

محمود: الحمدالله ضميره صحي

إبراهيم لكن المفروض أنا ثلاثمائة ومحمود مئتين لأنه كان واخد من والدي مئة ألف قبل وفاته

رفاعي: والله دي مش عندي اللي ليا اديكو المبلغ وانتو تتصرفوا

المهم أخلص ذمتي وارجوكم سامحوني وهو بيبكي وادعوا لعبد الله وبنته ربنا يقدرني على تربيتها

ربنا يرحمه ويغفر له يارب ان شاء الله في الجنة يا حج

محمود انشرح صدره وتناسي الحزن وابتسم لان سيرة الفلوس لها بريق خاص لديه، ولكنه تذكر كلام إبراهيم واخذ يعلق،

دي كانت من الحج هبة ملهاش دخل باي ميراث، وانا اللي جاي عشان أصفي اللي بينا يا ابراهيم وانت مش عاوز وبتتكلم برضو في الماضي

ابراهيم: حقي وحق سامر ونيفين ولادي ومش هسامحك فيه مهما حصل

بالفعل لم يصف الجو بين الاخين واخذ كل منهما النصف وخرج ابراهيم غاضباً

الساعة العاشرة

محمود يغادر الان ولكن

قبل أن يغادر بعد العزاء أخذ يكلم الحج متولي بخصوص المزرعة، الان الوقت مناسب ويتكلم براحته، بل ومعه ربع مليون جنيه لم يكونوا في حسبانه

ازيك يا باش مهندس

انا عاوز أعدي عليك قبل ما رجع مصر يا حج

اتفضل يا باش مهندس تنور

محمود: انا كنت عاوز أكلمك في حاجة

الحج متولي: تلاته بالله العظيم متقول حاجة قبل منتغدي

انا واكل والله قبل ماجي واسوق وبعدين غدا ايه الظهر لسة لم يؤذن

الحج متولي بضحكة تبدو بها الاندهاش: مانت يا باش مهندس انت والاستاذ إبراهيم سبتوا البلد من زمان ونسيتوا عاداتنا نعمل تصبيرة بس فطير بلدي وعسل لغاية الغدا

والله ياحج هاكل عشان حلفانك لقمة بسيطة مع ان مفيش مكان بس عشانك انت لكن غدا مش ممكن عندي معاد في الشغل على ١١ يادوب الحق

اثناء تناول الفطير

خير يا باش مهندس حسيتك عاوز تقولي حاجة من ساعة الدفنة، تحت امرك

محمود: أنا عاوز اعرف تفاصيل عن موضوع الأراضي اللي بتاجر فيها

والله دي حوالي ١٠٠ فدان عقبال عندك عاوز ابيعهم سواء لحد او نقسمهم وعامل تسهيلات لأولاد بلدنا طبعا

انت بتفكر تأخذ ولا ايه

اه عاوز يبقالى كم فدان كده بس واستراحة اجي اقضى وقت فيها واستثمر برضو

طب شوف عاوز تدفع كم ومش هنختلف

ده العشم يابا متولي انا هادفعلك ١٥٠ دلوقي ونعمل تسهيلات بالباقي ان شاء الله

غالي والطلب رخيص يباش مهندس وانا هاروح اجبلك العقد الابتدائي وان شاء الله نمشيها كل تلات شهور جزء وهاديلك الخمس الفدادين اللي في ريحي حاجة حلوة وبحري

ربنا يكرمك يا حج

سلم على الحج متولي وغادر محمود الشرقية راجعا الى القاهرة، ولكن اثناء عودته مر على البنك كي يضع باقي المبلغ (مئة ألف جنيه) وهو سعيد جداً بعقد الارض، نسي عبد الله ونسي لماذا كان هو في الشرقية من الاساس، فرحة عقد الأرض غطت على كل شيء هناك

الساعة الحادية عشر

وبالفعل وصل محمود للقاهرة

وكان تفكيره الاول فى حفظ المبلغ الذي تبقي معه، وصل البنك واراد إيداع مبلغ في حسابه

وجد اعلان شهادات ادخار فى البنك بقيمة مئة ألف جنيه وعائد خمسة في المائة

اخذ يسأل الموظف متى يتم فك الوديعة

الموظف: بعد خمس سنين يا فندم بس هتا خدهم 140 ألف وده عرض الان لفترة محدودة

اخذ يفكر محمود وبادر بالاتصال بصديقه سليمان الذي كان معه في الخليج

سلام عليكم سولم حبيبي

سليمان: مصر وأهل مصر، واحشنى يابو حنفي

محمود: حبيبي مش هتنزل

والله قريبا ان شاء الله انت عامل ايه

محمود: الحمدلله كنت عاوز اسالك سؤال اقتصادي كده

سليمان: مش هتهمد انت ابدا، خير

محمود حكي له عن الشهادات والعائد من خلالها

سليمان قاطعه: معلش بس يا حودا انت كل اعتراضك ان قيمة الفلوس هتقل والاربعون ألف مش كتير ومسالتش نفسك حرام ولا لا

محمود: حرام ليه بقا

سليمان: أنا اعتقد ده حرام واستني اسالك وارد عليك بكره

محمود: طيب ربنا ييسر

بعد عشر دقائق جاء الموظف لإقناع محمود ثانية الذي اقنع نفسه ان ذلك شيء عادي وبالفعل قدم على الشهادات

الان الساعة الثانية عشر

موعد اذان الظهر، ولكن محمود عنده مواعيد كثيره ويومه مشحون. بالفعل ذهب للإدارة المركزية لعمله كي يقوم باستلام اجازة مرضي كان قدم عليها منذ مجيئه كي يفكر ماذا سيفعل في العمل

في الإدارة عند استخراج أوراق الإجازة تقابل مع صديقه يوسف

ازيك يابو حجاج اخبارك ايه

يوسف: أنت فين يبني من ساعة لما نزلت من شهرين كل شوية نتقابل نتقابل ولا مره

مشاغل والله

هتضرب مرضي ولا ايه

شوية كده لغاية لما اشوف الدنيا فيها إيه

يوسف: طب متعمل اجازة وخلاص

محمود: يعم تأميناتها عالية وأنا عليا اقساط ومزنوق..

ربنا يكرمك خلص وكلمني لو احتجت حاجة

محمود: حبيبي

بالفعل ذهب محمود وانهي إجراءات إجازة مرضية كي يستطيع الراحة مدة شهرين يفكر ماذا سيفعل في العمل رغم أنه لم يكن مريضاً على الإطلاق!!

الساعة الواحدة ظهراً

شركة الأمل للتوظيف للخارج محمود كان قدم على عرض للسفر مرة اخرى، ولكن للكويت

هناك شركة هندسية تحتاج لمهندسين خبرة

ذهب محمود وبينما هو في الانتظار ينتظر دوره في الدخول أخذ يتصفح هاتفه، كل الوقت يدخل على اعلانات شقة، أرض، شاليهات، أي شيء .

إعلان عن شقة للبيع في النزهة لظروف السفر

أخذ يكلم صاحب الإعلان محمود

سلام عليكم

عليكم السلام ورحمه الله وبركاته

حضرتك الشقة اللي في النزهة ممكن اعرف مطلوب فيها إيه

شقة ١٠٠ م ثاني بلكونة مطلوب مليون ونصف

محمود يعرف الاسعار وأن هذا السعر جيد جداً

بالفعل اتفق مع الرجل على مقابلة لرؤية الشقة بعد ساعة مباشرة

مهندس محمود شوكت

افندم

اتفضل

بالفعل دخل محمود للمقابلة وكانت أمام صاحب الشركة الكويتي

أخذ الشيخ منصور يسأل محمود العديد من الأسئلة ..

منها، لماذا رجع من الخليج؟ كيف كان عمله؟ كم راتبه؟ ما خططه المستقبلية؟ وبالفعل كان حديث طويل وأكد له أنه سيكون بينهما إتصال أخر

شعر محمود أن الشيخ منصور أعجب به وبدأ يسرح بخياله ان لو عاد مرة أخرى يعمل ثلاث سنوات اخرى لتأمين المستقبل أكثر وأكثر

بعدما انتهي من أحلام اليقظة، تذكر معاده مع صاحب الشقة بالنزهة، بالفعل أسرع ابو حنفي ليدرك صاحب الشقة اللقطة،

الساعة الثانية ظهراً

سلام عليكم استاذ أشرف أخبارك

الحمدالله

ممكن نشوف الشقة

بس هي فيها مستأجر هيمشي آخر الشهر، بس هو عارف انا قايله

طلع محمود مع أشرف وبالفعل دخلا الشقة وفتح لهم المستأجر.

هي صافي كام شكلها صغيرة

أشرف: هو في حد يحاسبك على الصافي

بالعقد ياباش مهندس وأكيد انت سئلت وعرفت إني منزل اربعين ألف في سعرها بس مستعجل ومزنوق.

شاف الورق محمود وفكر في تلك الشقة كي تكون شركة له وأولاده بعد التخرج وأخذ يحلم بهذا اليوم، اخذ يحلم بالمكتب والشركات تتهافت عليه وهو يجلس براحته

حاول محمود ينزل في السعر، ولكن أشرف كان متمسك جداً وأكد له أنه يوجد اثنين على استعداد لإنهاء التعاقد اليوم

لم يجد مفر إلا أن يوافق لأن بالفعل سعر الشقة جديد جدا

خلاص أنا هاخدها وده عشرة الالف جنيه عربون وبكرة اجبلك الباقي مع العقد،

أشرف: مبروك عليك

دفع العربون وأخذ ورقه بهذا محمود، وغادر متجها لمكان اخر ومصلحة جديدة

الساعة الثالثة عصرا

اتصال من مسئول الاشتراكات بالنادي لمحمود

باش مهندس محمود

اهلا مين

معاك فادي مسئول اشتراكات نادي الأبطال

أهلا بيك

ممكن تنورنا في النادي عندنا لحضرتك اوفر ميتسبش

محمود: طب عبارة عن ايه

فادي: حضرتك تقدر تنورنا ونتكلم أحسن عشان يكون الوضع أفضل

طب هحاول اظبط ان شاء الله

فادي: ياريت لو النهاردة عشان العرض ميفوتكش لانه المفروض خلص واحنا مددناه

رينا ييسر هكلمك واشوف

الان في بيت ابراهيم شوكت حيث عاد من العزاء

زوجة ابراهيم: ازيك يا حبيبي اخبارك والعائلة عامله ايه

الحمدلله كله خير

أنا كلمت زوجة عمك وعزتها هي وعمتك وهنروح أنا وماما إن شاء الله بكره مع ياسين أخويا لما يرجع

إبراهيم

كله خير

مالك يا ابراهيم

لا مفيش بس حصلت حاجة غريبة جداً..

خير طمني

إبراهيم: عمي كان متأثر اوى وتقريبا الحادث المفاجئ ده قلبه ١٨٠ درجة

الزوجة: طبعاً يا ابراهيم ده ابنه وجت فجأة، الموضوع مش سهل أكيد

ابراهيم: تصوري أن عمي ادانى انا ومحمود نص مليون جنيه

الزوجة: اندهاش كبير ممزوج بالفرحة!! ليه

ابراهيم: ضميره استيقظ في موضوع ميراث والدي

الزوجة: دي الشنطة اللي معاك؟

إبراهيم: بالضبط وطبعا ذكرت ابراهيم بالمناسبة دي بحقي

الزوجة: يا حبيبي خلاص هو مش مقتنع ومش هيردهم سيبك بقا

إبراهيم: حقكو ليه اسيبه

الزوجة: ماحنا مخدناش حاجة من الموضوع ده غير القطيعة بين الاولاد وبينك وبين أخوك

ابراهيم: انا زعلان بجد يا حببتى، تعرفي والله انا زعلان على محمود اكتر منا زعلان منه

ليه

ابراهيم: محمود الدنيا واخداه جداً وأحياناً كتير بينسي كل حاجة عشان مصلحته حتى الحقوق

ربنا يهديه يارب

اخذت زينب تتكلم مع زوجها وتحاول تهدئة المشكلة التي مازالت تتسبب فى قطيعة بين الاخوين منذ فترة ليست بالقصيرة.

لم يترك فادي عميله محمود في حاله

بين كل لحظة واخري اخذ يكلمه لإقناعه بعرض النادي

حتى قابله بالفعل

هو مندوب مبيعات سابق وخبرة بالتأكيد

في داخل النادي محمود مع مندوب التسويق

استاذ محمود نورتنا

أهلا استاذ فادي

الأول أحب افرجك النادي، وبالفعل اخذ فادي يتجول مع محمود داخل أروقة النادي

هذا جيم رجالي، جيم حريمي، جيم مختلط، ملاعب، مبني اجتماعي، حمامات سباحة علي اعلي مستوي كل شيء تم مشاهدته لم يترك فادي شيء

مباني اجتماعية، تعليم كامل لمختلف الرياضات والالعاب

انا هحاول اختصرلك العرض يا فندم

عاملين تنزيل في توتال السعر من ٣٠٠ ل ٢٧٠ ألف وده رقم اول مره نعمله

تخفيض ٢٠ في الميه على التجديد السنوي أول سنتين

القنبلة الكبيرة، تدفع مقدم ١٠٠ وال ١٧٠ بشيكات بنكية على خمس سنوات !!

ايه رأيك

لو سمعت عرض في أي نادي أحسن من كده قولي وانا هاروح اشترك معاك فيه

طبعا ده بروشور بكافة الأنشطة والرياضات

حضرتك والمدام والاولاد بجد هتدعولنا على الاوفر ده

محمود اخذ يدرس الموضوع، هو عائد من الخليج والموضوع جيد، ولكنه يحب أن يدرس كل شيء جيداً، طيب خلينى ألف معاك لفة

وبعد ان أخذ يصول ويجول في النادي يتحسس ويتابع كل شيء ويتخيل وضع النادي له في المستقبل ما ستكون فائدته ويقارن بين مشاريعه الاخرى ليحدد النافع له

بالفعل ترك فادى على موعد بلقاء بعد يومين لتحديد رأيه النهائي

الساعة الرابعة والان اذان العصر

محمود قلق بشدة ونظر في الساعة

هو عنده مواعيد بالليل ويحتاج يذهب بيته ليستعد لها، لم يكن في باله أن صلاة الظهر قد فاتته بالفعل كما وصفه أخوه، قد انساه المال والتفكير في المستقبل أشياء كثيرة.

انسته الحياة ومشاغلها كل شيء

بالفعل عاد إلى منزله

ازيك يا سهام

حبيبي قلقت عليك كان موبايلك مغلق

حبتي معلش يومي كان طويل مكنش عزاء بس

انا قلت كده، يا حبيبي أستريح شوية من ساعة ما جيت من السفر وانت مش بتستريح خالص

المهم الغدا جهز؟

حالا عشر دقائق عقبال ماتغير وتاخد دش

الاولاد فين

ها صحيهم، ناموا بعد ما رجعوا من المدرسة

رامي، ماجد اصحوا عشان الغداء

اجتمعت الأسرة عند الغداء وبدأ محمود في التحدث مع أولاده اثناء تناول الطعام

أخبارك ايه يا رامي

الحمدالله يا بابا

ماشي كويس في دروسك

الحمدالله

زي ماقولتلك ركز على الرياضة جدا

عاوزك تتفوق فيها حتى الحصص بتاعتها فى المدرسة متغبش خالص،

رامي: إن شاء الله يا بابا بس يعنى أفرض مش جت هندسة

محمود: يا رامي، يا حبيبي بالتعب والشغل مفيش حاجة اسمها افرض

ونظر لماجد

وانت ياسي ماجد افرض برضو ولا

تكلمت سهام: بصراحة ماجد مش بيتعبني زي رامي

نظر الوالد لرامي نظرة عتاب ثم أكمل كلامه

يا ولاد انا حلمي نفتح مكتب شامل، التصميمات والشغل يكون على مهندسنا المنتظر رامي، أما الجرافيكس وكده هيكون عند ماجد مبرمج المستقبل، هيكون مكتب أجمد حاجة

سهام: ده لسه بدري على الكلام ده يا محمود

محمود: طب ايه رأيك إني عرفت مكان المكتب

سهام: مش فاهمة

محمود بنظرة تشويق طلع العقد، عقد شقتنا اهو في النزهة، مكتب أولاد شوكت للتصميمات

رامي وماجد: هيسسى وفرحة عارمة والزوجة تنظر لمحمود نظرة تعني (مفيش فايدة فيك)

يا محمود يا حبيبي انت كل حياتك لتخطيطات بعيدة، مبروك طبعا علينا الشقة، لكن ماجد لسة في اعدادية احنا فين والشغل فين

محمود: بدري إيه بس لازم نخطط لمستقبلنا وحياتنا

علي العموم بالمناسبة دي يوم الجمعة هنروح نتغدى في نادي الابطال، معايا دعوة واهو بالمرة نشوفه

تمام يا بابا يا احلي اب في الدنيا

وبعد انتهاء الطعام

ممكن بقي يا سمسم فنجان قهوة من ايديكي الحلوين

حاضر يا حبيبي

تلفون لمحمود

الو

ازيك ياباش مهندس

اهلا خالي أخبارك

الحج طه: الحمد لله يا باش مهندس انا واخد على خاطري منك

ليه بس يا خال

انت عارف

الله يكرمك يا خال هاتتكلم فى نفس الموضوع تانى

يبنى انتوا ملكوش إلا بعض ازاى تقعدوا متخاصمين طول المدة دي، ده يرضي ربنا؟

محمود: هو اللي واخد جنب

الحج طه: يعنى أنت الكبير لازم تحاجي عليه

محمود: يخال هنرجع لنفس النقطة فلوس والدي الله يرحمه كان مدهاني هو ملوش دعوة

طه: أكيد لو الحج شوكت كان عايش كان أدالوا زيهم

محمود: وممكن لا هو عاوز يدخلها في الميراث ليه، بيلزمنى ادفعله ١٠٠ ألف جنيه ليه، انا مالي !!

الحج طه: على العموم لو أختي الله يرحمها كانت عايشه مكانتش هتبقى مبسوطة وانتوا كده مع بعض ابدا،

محمود: كلمه هو يا خال مش كل حاجة عليا انا

الحج طه: ربنا يهدي الأحوال

بس الدنيا متساويش تفضل مقاطع اخوك الوحيد كل ده

محمود: تاانى يا خال والله هو اللي مقاطع؟، تعرف والله الاسهل تكلمه هو

ربنا يهديكوا يا ولاد اختي طب ايه رأيك تيجو تتغدوا عندي بكرة؟

بكرة صعب نخليها الاسبوع الجاي

الخال: استغفر الله العظيم طيب يابو رامي لما نشوف اخرتها

بعد تناول القهوة

محمود: ممكن حبيبي تجمعيلي ورق الاقساط اللي علينا كله

بالفعل اعطت سهام لمحمود معظم الاوراق الذي اخذ بدوره يجمع ويحسب كل الاقساط المطلوبة منه، اخذ وقت كبير من بداية

الساعة الخامسة

حتى قرابة الساعة وهو يعد العدة لمشاريع وخطط مستقبلية كي يقوم بالاستعداد للخطوة القادمة وهي خطوة لشيء فى الدنيا بلاشك فهذا هو شغل محمود الشاغل تماما، بعدما انتهي من جمع الاوراق اخذ يرتدى ثياب الخروج مرة اخري.

انت نازل حبيبي؟

عندي معاد بس وهاكلمك وأنا راجع

طب أستريح شوية

معلش حببتي كام مشوار مهم

الساعة السادسة

طب حبيبي استني اصلى المغرب عشان ميفوتكش

وانا في الطريق بقا مستعجل

بالفعل نزل محمود

كان هناك موعد مع شركة في وسط البلد لعروض شاليهات في راس سدر

طلب محمود اوبر لان المكان هناك من المستحيل الركن خلاله وبالفعل توجه محمود إلى الشركة

أهلا بيك استاذ محمود معاك دينا الوكيل مسئول التعاقدات لمنتجع بالم بيتش في راس سدر

انا اللي كنت بكلم حضرتك

محمود: أهلا بيك

دينا بدأت تشرح العروض كامله لمحمود

شاليه الصف الاول ده لقطة بجد

مقدم نص مليون واقساط ربع ثانوية واستلام فورى

بس مشكلته يا دينا أنه حق انتفاع

دينا: ده ٩٩ سنة يا باش مهندس يعنى تمليك برضو، ربنا يديك طولة العمر

بس برضو مش مطمئن

على فكرة راس سدر كلها كدة

وكمان ده موقع تحفة ومعاه روف

وخلي بالك جو راس سدر أحسن بكتير من جو السخنة، وطبعا الاسعار في السخنة الضعف

محمود: طب ورابع نمرة اللي في القرية الثانية

دينا: بس ده مش معاه روف

محمود: بس تمليك

على العموم سيبينني اوزنها

دينا: طب فكر بس ياريت يا باش مهندس ياريت ترد عليا بكره لو مش يضايقك لأني ها وقفهم من السيستم عشان حضرتك

محمود: طيب ربنا ييسر يارب

هكلمك بكره اقولك

محمود أخذ يفكر ويقارن بين الاثنين شاليه، ولكن فضل ان يتكلم مع سهام عند عودته، ولكن كان هناك اتصال من شركة سعودية عن عروض لقطة ولم تصفح عن طبيعة العروض وكيفية الاستثمار، ولكن عنوان الشركة لم يكن بعيد وكان لزاما على محمود الذهاب لان العرض اخر يوم فيه هو اليوم

ركب اوبر وبالفعل ذهب للشركة

اهلا وسهلا كنت بسأل عن عرض لشركة وايه نوع الاستثمار

اهلا بيك يفندم استاذن حضرتك مسجل من النت؟

اه مليت ابليكشن فورم

طب ممكن الإسم

مهندس محمود شوكت عبد الله

تمام يفندم اتفضل أستريح وهينادوا على حضرتك

محمود: اوك متشكر

بعد عشر دقائق تم النداء على محمود اتفضل حضرتك ثالث غرفة يسار

سلام عليكم

اهلا بيك اتفضل معاك مستر ياسين مسئول العلاقات العامة

محمود: اهلا بيك ممكن اعرف ايه العرض ونوع الاستثمار اللى متكلمتوش عنه فى الإعلان

ياسين: شرفتنا الاول مستر محمود وسعداء جداً بتشريفك

تشرب ايه الأول

لا شكرا بس مستعجل والله

ياسين دى أفضل أنواع الاستثمار تجارة مكسبها ١٠٠ في الميه

مش فاهم

ياسين: برنامج عمرة رمضان قسط وبدون مقدم

محمود اتصدم، هو جاء من أجل استثمار دنيوي لم يكن يعلم أن الموضوع عمرة

اممم .....واخذ يفكر وهو غير منتبه للكلام من الأصل

ياسين: حضرتك طلعت عملت عمرة قبل كدة

محمود: مجتش فرصة، ربنا ييسر

ياسين: العرض مش عاجبك

محمود: لا تمام بس أنا عندي بس كركبة الأيام دية هتبقى صعبة شوية، ربنا ييسر يارب وان شاء الله هارد عليكم

تلك المرة غادر محمود وهو يعرف أنه لن يرد عليهم، لن يكلمهم ثانية فهو حياته كلها منصبة فى اتجاه واحد وهو جمع المال وتأمين المستقبل على حد زعمه.

خرج ولم يسجل رقم ياسين من الاساس، بل ألقى بكارت الشركة ايضا

الساعة السابعة

الان تذكر محمود موعد قسط شقة كان قد حجزها لرامي وأخر موعد غداً

ذهب يبحث عن اى ماكينة صرف الي يكون بها ايداع ليضع قيمة القسط كي لا يكون هناك غرامة

وهو فى الطابور سمع اثنين يتحدثان أحدهما قال للأخر

الحمد لله لحقت المغرب

الأخر: عشان كده قولتلك قبل ما تنزل لان عارف ان العشاء على طول وراه

نظر محمود فى الساعة يتبقى خمس دقائق على العشاء

ولكن هو مستعجل كعادته ويخشى أن يترك الطابور ويضيع مكانه

إذن أصلي فى البيت صلاة المغرب وما فاتني أيضاً، وليسامحني الله

بالفعل وقف فى الطابور وأذن للعشاء كان المؤذن ينادي فى الوقت الذي محمود يعصر مخه ليعرف أيهما أفضل الشاليه ام النادي، كل تفكيره موجه لهذا، الناس ذاهبة للمسجد ومحمود يتحسس الخطوات كي يضع القسط ويري ما الخطوة القادمة له

الخطوة القادمة بالطبع لشيء مستقبلي يعد له،

استوقف اوبر وذهب للسجل المدني الفترة المسائية لتجديد جواز السفر

ربما يوافق على عرض السفر ويجد نفسه محتاج الباسبور لذلك اخذ يهرول ليجدد أوراقه.

محمود لأي شيء فى الدنيا يستعد تمام الاستعداد ويضع كافة الاحتمالات، بل ومستعد لكل سيناريوهات المستقبل بشدة

اثناء الذهاب رن هاتف محمود

الو ازيك يحج اسماعيل (صاحب شقة ايجار قديم كان يعيش بها محمود مؤخرا)

الحج اسماعيل: ايه ياباشا مهندس قولتلى هارد عليك ولا ردتش

محمود: مهو أنا محتاج الشقة يحج ولو قلت اسيبهالك لجل خاطر العيش والملح بس أنت عارض رقم بعيد أوى والشقة تساوى أضعاف

الحج اسماعيل: طب قولي محتاج كام ونشوف

محمود: يعني سكة ربع، أقل من كده يبقى حرام

اسماعيل: حرام !! طب ربنا ييسر هاشوف وارد عليك

طب ان شاء الله

هنا بدأ سائق الاوبر يتكلم مع محمود ممكن يا باشا اقولك حاجة

محمود: معاك يا ريس خير

هي دى ولو فيها رزالة شقة ايجار قديم؟

سامحنى على التدخل أنا بسال بس

محمود : اه، ليه

السائق: هو حضرتك مبتسخدمهاش

محمود: اه وهو نفسه أطلع لكن لا دا بُعده

السائق: طب هاقول لحضرتك نصيحة من أخوك الصغير

محمود: اتفضل

الإيجار اللى مالا نهاية ده حرام وبخث للقيمة، مش منطقي شقة تمنها يوصل لا كتر من تلات ارباع مليون تؤجر بملاليم، العلماء أفتوا أن حرام والمفروض تسبلوا شقة بالتراضي خصوصاً أنك مش قاعد فيها على حد كلامك

محمود: وبرضه مش حرام اسيبله شقة كاملة كده مهو مش فقير برضو

السائق: والله يا باش مهندس انا قولتلك اللى أعرفه وعلى العموم أسأل بس ياريت كذا حد لان ممكن فتوى واحدة يكون مش عارف وربنا يوفقك

محمود: تسلم يا ريس وهو فى سره هيقرفونا بقا كل حاجة حرام حرام، حرمة عليكو عيشتكم، شقة تسوى اكتر من نص مليون جنيه، اسيبها كده ليه ان شاء الله..

محمود وصل السجل المدني وسئل عن تجديد جواز السفر واثناء الطابور كان الناس تتكلم

أحد المواطنين يتكلم مع زميله الذي يعمل فى الاوقاف

أنت عارف ان اخر معاد بكره

بس لو تيجي لقطة لقطة

الشقة تقريبا ببلاش

محمود بدأ لعابه يسيل وتطفل فى الحديث واخذ يسأل

سلام عليكم

عليكم السلام ورحمه الله وبركاته

هو معلش الشقق دى تبع إيه؟

الاوقاف بس اخر معاد بكره

وايه شروطها ونظامها

شقق فى العبور واكتوبر لازم يكون باسم حد بيشتغل فى الاوقاف، مقدم ١٠ الاف جنيه

وقسط شهري ٧٠٠ ومرافق عند التسليم مع رسوم التسليم ٤٥ ألف

محمود كاد يصعق مما سمع

صمت قليلا وكانت المشكلة التى تواجهه هي شرط أحد يعمل فى الأوقاف.

اخذ يفكر من من

ثم وجد دوره فى السجل بالفعل ذهب واعطي الورق وانتظر ليستلم جواز السفر محمود اثناء الانتظار تذكر ان نسيبه أخو سهام يعمل فى وزارة الأوقاف منتدبا لها من الازهر الشريف

لم يضع وقتا بالطبع

الو أيوه يا صلاح

مين ابو حنفي حبيبى انا كلمتك اصلا مرتين عشان اعزيك بس كان مغلق

البقاء لله

حبيبي ونعم بالله

كنت عاوزك فى موضوع كده

تؤمر يابو نسب.. خير

بص يابو الصلح فى شقق تبعكو فى الوزارة عاوز احجز واحده تبعك

صلاح: صح عرفت منين يا قرد أنت، نفسي تهمد شوية أنا خايف مرة الاقيك مشترك فى الجمعيات اللى بين الموظفين عندنا،

محمود: هنرغي كتير شكلنا !!

صلاح: بس فى مشكلة يا حلو

خير

أنا حجزت من سنتين واسمي فى السيستم ممكن باسم أخو مراتي مازن حبيبك منتو مشاريع ومصالح زي بعض

محمود: طب اسئله كده وأكد عليا أنا منتظرك

بس بقولك الشقة هتكون باسمه فى الجهاز، انت ايه الأخبار مع مراتك

صلاح: ليه بتسأل

محمود: اوعو تتخانقوا وتيجي على دماغي أنا

صلاح: دانت زبالة أوي، على العموم متقلقش مازن ده مصلحته فالطوفان زي واحد صاحبنا كدة

محمود: دنت رخم

صلاح: مقبولة منك يابو نسب

بس أنا ليا سؤال

محمود: أسأل

أنت ناقص شقق يا حودا يا بنى اطلعلك عمرة أوحج، أنت مضيع عمرك كله على التخطيط لحاجات تتمتع بيها بكره، محدش ضامن عمره

محمود: انت متفق مع شركة العمرة ولا إيه

شركة ايه

لا لا مفيش

صلاح: انت بس صعبان عليا عاصر نفسك كل يوم يعنى كنت شغال فى الخليج جاي برضو مش راضي تهمد، اهدي شوية

ياعم مكله لاختك وولادها كلم انت بس مازن وانا منتظر

سلام

تم النداء على اسمه وبالفعل ذهب محمود ليأخذ جواز السفر الجديد وبالفعل غادر الجوازات.

الساعة الثامنة مساء

محمود عنده موعد مع الاستاذ رؤوف عطية مدير بشركة تجارية يريد تأجير شقة محمود فى الألف مسكن

الو أستاذ محمود ازيك

أهلا وسهلا استاذ رؤوف أنا جايلك فى الطريق اهو

أثناء الطريق اتصال من صلاح

ابو الصلح

بكرة ياسيدى هو رايح بس خلى بالك هيعمل اذن فحاول تلحقه ويكون معاك الورق

محمود:لا كده فى رسك دا بكره اخر يوم انا هاروح البيت اجبله الورق واسيبهولو ان شاء الله عند البواب يأخذه الصبح

تمام يا موتعب

بعد انتهاء المكالمة أسرع محمود ليلحق بموعد أستاذ رؤوف الذي يريد استئجار شقته وبعدها سوف يذهب مباشرة إلى البيت يأخذ الأوراق ثم إلى مازن كي يعط له أوراق التقديم!!

بالفعل وصل محمود شقته فى الألف مسكن واخذ يتمم عليها قبل مجيء رؤوف

جاء هاجس له أن يصلي العشاء وهو وحيدا فى الشقة، ولكن سرعان ما ذهب هذا الهاجس بعد تذكره مجيء الاستاذ رؤوف واسرته لمعاينة الشقة، تنظيم الشقة أولي كى يدفع إيجار جيد وتعجبه الشقة

بعد قليل سلام عليكم

عليكم السلام ورحمه الله وبركاته أهلا استاذ رؤوف، أهلا يا مدام

أهلا استاذ محمود نقدر نعاين ؟

محمود: طب استرح من المشوار أولا رؤوف: معلش سايبين الاولاد لوحدهم

طيب اتفضل ده الريسبشن ودي بلكونة كبيرة .... وأخذ محمود يتجول مع رؤوف وزوجته ويتحدث لإقناعهم بتلك الشقة

طب لو سمحت اخر ايجار فيها كام عشان لو اتفقنا نكتب عقد

إن شاء الله ٤ ونصف

كتير استاذ محمود اربعة كويس

محمود: والله لسه حد امبارح كان هيدفع بس قلت انتظر لما كذا حد يشوفها وأنا اختار حد مريح ومحترم

طب أكرمنا شوية

صدقنى هخسر وانت مش ترضالى الخسارة

صمت قليلا استاذ رؤوف، واخذ يستشير زوجته ومن ثم وافق وكتب عقد الايجار

اخذ محمود يدقق على كل شيء فى العقد ويصمم على مبلغ التأمين

بس كله بيدفع شهر استاذ محمود

محمود: لا والله النظام كله شهرين، الشقة فيها تشطيب فوق ال ١٠٠ ألف وأنت شايف الأسعار عامله ايه

فصال هنا وهناك، محمود صعب جدا فى التنازل عن اى شيء له علاقة بالماديات، ولكنه وافق على نصف شهر بالعافية وأخذ

ورقة أن بعد ثلاث سنوات أى تلفيات فى الشقة على رؤوف أن يكون ملزم بإصلاحها

أخذ المال محمود، هو متفوق جداً فى التخطيط لأمور المال، بالفعل توجه للبيت ليأخذ الأوراق الخاصة بشقة الأوقاف فهي فرصة سانحة وليس محمود بالرجل الذي يضيع الفرص.

الساعة التاسعة

محمود فى الطريق للمنزل كان معه مبلغ من المال حيث أخذ يفكر بشدة أيهما أفضل يحول تلك النقود لعملة صعبة أم يشترى ذهب، واثناء هذا وجد مكالمة من سهام

حبيبى. كلمتنى؟

اه يا سهام ضروري جهزيلى قسيمة جوازنا ومؤهلتنا وورقة مفردات المرتب القليلة اللى كنت عاملها بمرتب قليل وصور بطائقنا وشهادات ميلاد العيال بس بسرعة

ليه يا حبيبى، هنهاجر؟

جهزيهم بس ولما اكلمك نزلي السبت ولما ارجع هافهمك كل حاجة، أنا قدامى تلت ساعة

بالفعل وصل محمود البيت ووجد زوجته مجهزه الورق وأخذه من السبت ثم اخذ سيارته وانطلق لمازن الذي كان على خلفية بالموضوع

وهو فى الطريق اخذ يكلم صلاح ابو الصلح

كنت عاوز اعرف هو الورق هيمشى ازاى

صلاح: عارفك حقنة وهتسئل السؤال ده

طيب جاوب يسيدى

بص هو هيحجزها باسمه وبعدين هيعمل توكيل فى الشهر العقاري ليك

طب انت عاوز قسيمة الجواز ليه بقا مع الورق

احتياطي لان فى نظام دلوقتى أى بيع عقار بعض الجهات بتسئل عن قسيمة الزواج

على العموم فاضلي تلت واوصله انت مكلمه صح؟

اه وهو عاوزك اصلا

محمود: ليه فى حاجة

صلاح : اكيد مشروع من مشاريعه الفاشلة

بالفعل وصل محمود وتقابل مع مازن الذي أخذه للجلوس على قهوة قريبة من مسكنه

ازيك يابو حنفى وحشني يبنى

وانت كمان يا ميزو بجد فينك

فيني إيه انت اللي فينك

محمود: منا جتلك أهو أسأل عليك

مازن: والله؟ بأمارة إيه الورق اللى معاك؟

متظهرش إلا فى مصلحة..

عارفك

محمود: حبيبى لا والله ازاى

مازن: جبت الورق كله يا لي جاي تسئل عليا؟

تمام كله أهو وادى المقدم

مازن: ربنا ييسر بس عارف بكرة هيكون ضرب نار عشان أخر يوم

محمود: لا انا عارف أنك تفوت فى الحديد

حبيبى تشرب ايه

محمود: يعم ده واجب علينا

طلبوا اثنين قهوة على الرائحة

كنت عاوزك بقي فى موضع من الاخر

محمود: خير

مازن: انت عارف طبعا انى بسافر ساعات الصين وكده القط رزقي، وانا عارف إنك من ساعة لما رجعت مشتغلتش

محمود: تمام معاك

مازن: فى حوار جرابات مطاطة للموبايل نازلة جديد هتنتشر جامد الواحد بيقف فى الصين ب ٣ ج

هيتباع هنا بخمسين اقل حاجة، نطلع فلوس الراجل اللى هيجهم تبعوا فى الكونتينر يبقى قول فى حدود ٤٠ الواحد انا وانت

محمود: طب والجمارك وكده

مازن: هو معه بطاقة استيراديه

محمود: طب سيبنى أدخل واشوف الموضوع واشوف سكك الجرابات دى

مازن: انا عارفك حقنة ولازم تتقص على كل حاجة يبنى دى مصلحة مضمونة انا لو معايا ادفع للى هينزل على الكونتينر كنت دفعت لوحدى الى٤٠ بس للاسف مش جاهز معايا الا ٢٠

محمود: وتصريفهم سهل؟

مازن: انا عارفك انت بعد كدة اللى هتيجي تطلب ادخلك معايا كل مصلحة

محمود: أنا هاخد بس كام جروب من دول وحتى اشوفلك ايه تانى نشتغل فيه عشان نفتح لبعض خط انتاج كبير يفتحلنا باب رزق الفترة اللى جاية

انا متفاءل بيك يا مازن بكرة هكلمك على الساعة واحدة اشوفك حجزت ولا لا واديك الزيتونة فى موضوع الصين

العاشرة مساء

محمود ترك مازن واستكمل حيرته فى أمر دنيوي جديد هل يستغل الأموال التى معه فى تحويلهم لعملة صعبة أو ذهب او حتى عقار، ام يدخل بأسهم فيما عرضه عليه مازن, معركة ذهنية تؤرق محمود وتشغل باله ماذا سيفعل غداً، ذهب لاحد محلات الصرافة الذي بها أحد أصدقاؤه وذلك كي يستفيد منه ويأخذ رايه ماذا يفعل وأي الاختيارات أفضل

سلام عليك راغب بيه اخبارك

اهلاااا حوده فينك يا مجرم

والله مشاغل، انت فى الصرافة؟

راغب: ايه عاوز تغيير فلوس

محمود: فلوس إيه ياعم انا بسال عليك واحشني

راغب: وماله اللى بعده

محمود: تصدق انى غلطان

راغب: انت زعلت يابو حنفي طب تعالى مستنيك بس متتاخرش

محمود: عشر دقائق. يعنى عقبال متعمل الشاي تلاقيني فى وشك

راغب: طب انجز

محمود أعجب بموضوع الصين ولذلك كان له صديق تاجر فى وسط البلد عنده دكان قطع غيار سيارات ويستورد من الصين لذا اتصل عليه

وهو فى الطريق لراغب

سامبو حبيبى

حودا فينك يا راجل انت نزلت

اه الحمد لله من شهرين

سامبو: شهرين.. ليه كتير كده

محمود: نزلت نهائي بقا، الوضع مبقاش زي الاول وعندي ثانوية عامة، المهم انا كنت عاوز أعدي عليك

سامبو : تنور يابو حنفي مستنيك

محمود: طب ادينى نصاية كده وأبقى عندك

حبيبى براحتك انا سهران فى المحل

بالفعل وصل محمود عند راغب اولا،

اهلا حودا حبيبى وبالفعل اخذا يتجاذبا أطراف الحديث عن كل شيء، ذكريات الماضي، ما يحدث فى الحاضر، المستقبل وماذا اعدا له،

وازاى العيال محمد انور وسعيد وراضي

راغب: الحمد لله كله بيسلم عليك كانوا عاوزين يشوفوك، اخليهم يجوا؟

محمود بالطبع جاء لشيء معين ولا يريد قطع الحديث

بعدين ان شاء الله نتجمع يوم كلنا من اوله

اخبارك يا حودة وأخبار الاولاد

الحمد لله كله كويس

اخبار الصرافة والأموال ايه

مفيش جديد والله

ليه كده حركة الاموال مش مستقرة

لا مفيش حاجة ثابتة الدنيا مش مستقرة

محمود: يعنى سؤال لو معايا مبلغ لوالدتي وأخواتي، رأيك اجيب عقار ولا احول عملة صعبة ولا دهب؟

رأيك إيه

راغب: والله يا حودا كله بيعلى وكويس، الدهب والدولار ممكن يعلوا أكثر من الشقة وسهلين فى التصرف لكن ....

لكن إيه يا راغب

راغب: العقار استثمار آمن وممكن يدخلك دخل شهري لو أجرته مثلا لكن العملة الصعبة والدهب لا اكيد، فانت وازن، لو حاسس قصدي والدتك واختك أنهم ممكن يحتاجون الفلوس فى رنج سنة خليهم دهب او عملة لكن لو مش محتاجهم دلوقتى خليك فى العقار محمود: قصدك لو هن محتاجيهم

نظر له راغب بابتسامة ثم:

على العموم ربنا ييسر

فى بيت أخو محمود أخذ يفكر إبراهيم في أخيه والقطيعة التى بينهما وما قاله الخال، شعر أنه من الممكن أن يكون قسي على أخيه بسبب هجرانه له، أخذ يستشير أحد اصدقاؤه المقربين الذي قال له

خليك أنت الاحسن وصالحه

طب وحقي يا ممدوح

ممدوح: خلي بالك ممكن يكون هو فاهم فى وجهة نظره أن ده كله هبة من والدك ومش تبع الميراث وفعلا مش ملزم يدفعه لك

إبراهيم: طب ممكن يسأل أي شيخ أو يرح الأزهر ولا هو مصدق

ياسيدي مهما كان ده أخوك برضه وملكوش إلا بعض

ابراهيم: بدأ بالفعل يفكر فى كلام صديقه وأن تلك القطيعة غير مجدية،

ان شاء الله خير وعندما رجع اخذ يستشير زوجته التي أكدت له أن محمود مهما فعل هو أخوه ويجب أن يعيد الوصال مرة أخري مع أولاده الذين فى كل الأحوال ليس لها أي دخل فى هذا وأنه عم الاولاد لا يصح أن يهجرهم.

عند قرب الانتهاء من لقاء محمود وراغب ومع نظره فى الساعة لان عنده مشوار هام مع صديقه الأخر الحج سامبو حيث انتهت مصلحته مع صديقه راغب وعرف كل شيء عن الأفضل فى استثمار الفلوس، سلم على راغب على أمل موعد أخر مع باقي الأصدقاء وتوجه لصديقه الأخر سامبو

الساعة الحادية عشر

اتصال على محمود

ايوه يا سامبو أنا عشر دقائق بس وأبقى عندك انا داخل على رمسيس

سامبو: وايه اللى اخرك كدة

خلاص على طول والله

وبالفعل بعد فترة وجيزة التقي محمود بسامبو

أنت فين يا كينج

حبيبى يا سامبو واحشني جداً

انت فين يا بطل شهرين ولسه فاكرني يا جبان

لا بس والله كنت مشغول جدا

سامبو: طبعا مشاريعك اللى مبتخلصش

والله عادي

سامبو: طب تعالي معايا عرض من شركة سياحة بالتقسيط نطلع عمرة

محمود: تمام والله بس لسه فعلاً مشغول جدا الأيام دي، خليها نضبطها بعد فترة

المهم اخبارك ايه

الحمد لله

محمود: كنت عاوز اسئلك على حاجة بحكم شغلك

قول

انت ليك بطاقة استيرادية صح

طبعا أومال بجيبب بضاعتي ازاى

طب بقولك المفروض لو حد هيحط عندك بتاخد قد ايه

حسب الحاجة اللى معاك

محمود: لا ده واحد صحبى

معاه ايه

جرابات موبايل مطاطة من الصين

ممكن عشان خاطرك ٣٠

بالواجب؟

سامبو : عيب عليك المفروض مش أقل من خمسين

محمود: طب انت إيه رأيك أساسا فى حوار الصين ده

سامبو: بسخرية، هو صاحبك ولا انت؟ قول يا نمس

محمود: يعم عادي عاوزنى اشاركه

وحوار الموبايلات أنا عندي خبرة مش صغيرة فيه

سامبو: بص التكلفة لو تلاتين كل واحد النص مكسب حوالي تلاتين فى الميه بس حسب تغيير السوق والموديلات انت أدري، دى بالنسبالى مشكلة ساعات بتقصر على السعر وتخلي البضاعة اللى جبتها تنزل فى السعر وممكن تخسر

طب متيجي اعرفك على حد حبيبى عنده كونتينر جايله حاجات تبع الموبايلات، اساله وشوف

محمود: اروحله دلوقتى

ياعم بعتني فى لحظة، مش نتعشى مع بعض؟

لا يا سامبو حبيبى انا هجيلك يوم من أوله بس عشاء صعب، اعفيني بجد

اضطر محمود للجلوس مع سامبو والكلام فى أمور الحياة وهو بالطبع لا يفكر إلا فى صديقه الذي سيمده بمعلومات عن مشروعه،

بعد حوالي ساعة من الكلام بدأ محمود يلمح لسامبو فى أن الوقت تأخر ولابد من الرجوع

سامبو: على طول كده يا بوحنفي

محمود: عشان يا دوب الحق ارجع

سامبو: وأنت عندك حاجة بكرة منت فى إجازة

محمود: مرة تانية اجيلك من أول اليوم يا بطل، الوقت كمان أتأخر وانا سهرتك

سامبو: حبيبي لا طبعاً مكانك أي وقت

محمود: تسلم يا سامبو

قولي بس صحبك محله فين أعدي عليه على السريع قبل مامشي

سامبو : إسمه الفهد رابع محل

سلم محمود على صديقه وذهب لمحل الفهد كي يفهم ما هي خبايا عالم التلفونات وبالتأكيد حدثت توصية من سامبو لعبد الحميد مستورد المحمول والأجهزة الكهربائية،

سلام عليكم الحج عبد الحميد موجود

المساعد: اتفضل جوه أخر الطرقة

أهلاً بيك يا بطل اتفضل

سامبو كلمنى عنيا ليك

محمود: تسلم يا باشا

عبد الحميد: تشرب ايه الأول

محمود: كتر خيرك لسه شارب عند صحبك والله انا بس عشان مسهركش واخّرك

سامبو : حبيبي، إحنا مبنقفلش قبل ٢ الساعة لسة مجابتش ١٢

على العموم تحت أمرك إيه الحدوتة

عرض محمود على عبد الحميد القصة وما قاله مازن وبدأ يستفسرعن كل شيء وعن مكسب تلك التجارة وهل الجرابات بهذا السعر ستدر له عائد عند شرائها من الصين وعرف كل شيء، تكلم معه عبد الحميد عن طريقة المكسب وكيفية التوزيع وهل الموضوع مربح بالطريقة التي شرحها مازن أم لا، فى النهاية أخذ محمود كل ما يريده من معلومات وأخذ تلفون عبد الحميد للتواصل معه حيث شعر أنه سيحتاجه بالتأكيد.

الآن تخطت الساعة الثانية عشرة

وبدأ محمود أخيراً يعود للمنزل حيث تنتظره زوجته على العشاء.

استقل سيارة وبالفعل ركب مع السائق الذي أخذ يتحدث معه محمود عن الحال والمعيشة

السائق: والله يا باش مهندس الدنيا بقت صعبة انا بحوش بقالي سنتين للزواج وكل شوية الفلوس تتصرف

محمود: على الكل والله يا سطي، البركة قلت

يعني اوبر مش مربحة؟ مع ان ناس كتير اعرفهم اتجهوا ليها

السائق: هي كويسة لو عربيتك بيكون الدخل الصافي ليك

محمود: دى مش عربيتك ؟

السائق: يسمع من بؤك ربنا، أنا شغال عليها بتاعة خالي

محمود: ربنا يرزقك معلش الدنيا كده

يعني تقصد أن الربح الأكبر لصاحب السيارة؟

السائق: مش بالضبط بس أنا بشقي من صباحية ربنا لأخر اليوم فبرجع مهلك جداً

محمود: هم بيقبلوا عربيات أقل حاجة موديل كام ؟

وبدأت اسئلة واستفسارات من محمود على خبايا المهنة ومميزاتها وعيوبها وكعادته بدأ يفكر بها كمشروع أخر للمستقبل الذي لم نعرف هل سيسع لكل تلك الطموحات الكبيرة.

بالفعل رجع محمود للمنزل وكانت الواحدة مساء

ازيك يا حببتي

سهام: اتاخرت علينا أوى، طول اليوم بره وجيت يا دوب اتغديت ومشيت

محمود: معلش حبيبتى كان يوم مرهق بس استفدت كثير جداً

تستريح بكرة بقا

محمود: أستريح إيه، عندى مشاوير مهمة جدا بكرة، حضري أي حاجة نأكلها عشان عاوز اتكلم معاك واخد رأيك في كام حاجة

عنيا حبيبي

الاولاد ناموا؟

طبعا من بدري

بكرة أبقي أكلمهم

اثناء العشاء المتأخر والساعة قد تجاوزت الواحدة مساءاً

كنت عاوز أخد رأيك فى كذا حاجة

سهام: قول يا حبيبي، موضوع الشركة برضو

محمود: لا ده بخططله وهاظبطه بعد ما الاولاد يكونوا فى الجامعة، ناوي اعمل شركة ديزاينات وتصميمات أعلى حاجة، ويكونوا اتخصصوا ونكسب مكاسب حلوة، المستقبل فى الكمبيوتر والتصميمات دي

ربنا يوفقكم يارب

محمود: كنت عاوز أخد رأيك، معروض عليا الاشتراك فى نادي أو ناخد شاليه فى رأس سدر

سهام: يا محمود أنت من ساعة ما جيت من السفر عمال تروح هنا وهناك مش بتستريح خالص، أنا قلقانة عليك وعاوزاك تستريح شوية يا حبيبي، مينفعش كدة بجد

خايفة عليا

سهام: أومال هخاف على مين

محمود: يابنتي ما هو ده لينا وللاولاد لازم نكون بنخطط صح لمستقبلنا

خليكى معايا بس أنا فكرت كتير وميال للشاليه بس فى مشكلة

ايه

إنه حق انتفاع مش تمليك

سهام: ازاى يعني؟ ايجار؟

محمود بابتسامة: يا سمسمة حق انتفاع يعني مليكش حصة فى الارض وبتاخدة مدة كبيرة اوي وبعديها بتؤول ملكيته للدولة تاني

كام سنة

محمود: ٩٩ سنة

سهام باندهاش: ٩٩ إيه ياعم ده هيكون أحفادنا على المعاش وأحنا خللنا

محمود: لا بس برضو لازم نخطط صح ليه أخد حاجة بعد كدة مش هتكون تبعي وأنا دافع فلوس كتير

سهام: خلاص نشوف النادي أهو الاولاد يشتركوا ويلعبوا

محمود وهو يتناول قطعة من الجبن : يا حببتى دي فلوس حاسس إنها فى الارض، ليه أدفع حاجة كبيرة فى سلعة ترفيهية ومش هامتلكها

يعنى الشاليه لو بعته هكسب فلوس إنما النادى ده اشتراكه هاعمل بيه إيه ولا هيتباع ولا حاجة

والاولاد نقدملهم عادي فى أي نوادي يتدربوا مش لازم أعضاء يعني

سهام: حيرتني، خلاص خد الشاليه

محمود: الشاليه بنقطة حق الانتفاع ده مينفعش لازم أخد بحصة فى الارض، الشركة كلمتني وبتلح جامد، أنت عارفه بقي العقارات لكن أنا هاستني بكرة وأحاول أروح لهم واتكلم أنى مستعد أخلص فى حاجة بس تمليك

سهام: طيب تمام ايه بقي تاني

محمود كنت عاوز كمان أجر شقة

واحتمال أعمل العقد باسمك

ليه

عشان الضرائب متلاحظش انى بأجر كذا حاجة

سهام: اللى يريحك حبيبي

خلاص كده، أدخل أستريح بقا

محمود: خلاص إيه، استني

إيه تاني أنت مبتستريحش خالص، مخك على طول بيفكر

لازم طبعاً

نفسي كنت أبقي مشروع من مشاريعك ولا شقة عشان تفكر فيا زيهم كدة

محمود: حبيبي مهو كل ده عشان أسعدك يا قمري أنت

سهام بابتسامة ربنا يخليك ليا

محمود: كنت احتمال أدخل فى مشروع كمان كده

سهام: مشروع إيه

محمود: جرابات موبايل من الصين، بدرسه وبفكر فيه والاسبوع الجاي بجمع كمية معلومات كبيرة عنه

كمان نستيني

سهام: إيه تاني

محمود: عارفة مازن

سهام: مازن مين

نسيب صلاح

سهام: ماله

في شقق لقطة نازلة تبع الأوقاف عنده

سهام: إحنا هنعمل ايه بكل ده يا محمود بس أنت تاعب نفسك وبتخطط لخمسين سنة قدام

محمود: حبيبي لازم نحلم بالحاجة عشان نحققها، أدينا أهو هناخد شاليه على البحر عشان نبقي نصيف فيه على طول يا حياتي

والشقق دي للعيال عشان الزمن وكمان أنت عارفه المعاش لما نكبر مش هيكفي عيش حاف، دلوقتى إن شاء الله لما نخلص فى شقة الأوقاف ادي حاجة تنفع فى المعيشة من ايجارها يساعد فى المصاريف، علشان كمان الأيام الجاية،

ربنا يسترها يا حبيبي

كمان فى حاجة تانية،

خير يا تاعبني لسه حاجاتك مش هتخلص!!

محمود: فى عرض من شركة سفر

لا طبعا مش هينفع وبدأت تتنرفز

محمود: استني بس واهدي كده، إيه بوتاجاز طالع...

عرض بضعف الرقم اللى كنت عليه، اعتقد ده رقم كويس اوي ويأمنا كمان سنة قدام.

نظرة حزن من سهام ممزوجة بالرفض والاستنكار: يا محمود أنت كل همك المستقبل وكمان عشرة عشرين سنة، مش كده يا حبيبي بجد وكمان إنت رجعت عشان رامي ثانوية عامة، ازاى عاوز ترجع تاني بس.

محمود بعد صمت وبالطبع عدم اقتناع: مش مقتنع ابدا إني أضحي بضعف المرتب عشان أقعد ارضع ثانوية عامة، دول بقم رجالة وهو أنا أصلا بعمل كل ده لمين

هنا قاطعته سهام: يا محمود كل حاجة علشانا، إحنا محتاجينك أنت مش عاوزين فلوس للمستقبل، حد ضامن عمره!!

محمود: طب بس أجلي كلام فى الموضوع ده لأن لسه فى مشاكل وكده، فى غلاسات فى الإجازات عندنا وممكن يرفضوا .

سهام: أرجوك يا حبيبي شيل موضوع السفر من دماغك بليز

محمود: حببتي طب نتكلم بكرة إنتي لسه قايله إننا تعبنا النهاردة كان يوم طويل، أنا في مشاويري وإنتي مع الأولاد،

سهام: مش عارفه أقولك إيه أصلا بجد زعلتني قبل مانام،

محمود: طب خلاص ربنا يسهل بس متسبقيش الأحداث، أنا اصلا مش ممكن هازعلك، ممكن أنام بقي، عاوز اصحي بدري عشان عندي يوم طويل كمان بكرة

سهام بسخرية: تاااني

محمود: لا بتكلم جد من الصبح وأنا عندي حوار شقة الأوقاف ياريت تخلص على خير هتبقى ضربة فى الجون.

سهام: فى قرارة نفسها برضو مفيش فايدة

طيب تصبح علي خير يا حبيبي

الساعة الثانية صباحاً

ذهب محمود للفراش وهو متخم بأحداث الغد وماذا سيحدث، ماذا ستؤول إليه التطورات فى موضوع الشاليه أيضاً، هل سيتقابل مع أحد لينهي له موضوع التجارة من الصين ويبدأ مشروعه الجديد، هل ستؤجر الشقة، ما أخبار ارض الشرقية ومتي سيبدأ زراعتها وجني ثمارها، .....

نسي محمود أنه لم يصل فى هذا اليوم إلا الصبح ودخل للنوم لأن عقله مشغول بما هو أهم من وجهة نظره ...

دخل الفراش وعقله يتأرجح بين العديد من المسائل، تارة يفكر فى المفاضلة بين الشاليه والنادي، تارة أخري يحلم بتواجده فى الأرض وجني أول محصول منها، يفكر فى مشروعه الجديد وهل سيستطيع تأجير شقته أم لا، الإجازة المرضي، السفر للخارج، شقة الأوقاف، مشروع الشركه لأولاده بعد التخرج هل من الممكن شراء سيارة وتفعيلها اوبر؟، أخذ يفكر ويملىء عقله وقلبه حتى حاصره النعاس واستسلم للنوم.

الثامنة صباحاً

سهام بعد أن ايقظت الأولاد وذهبوا إلى مدارسهم، بدأت تيقظ محمود لأنها شدد عليها أن توقظه مبكراً كي يستطيع إنهاء ما عليه من أعمال، بالتأكيد ينتظره يوم طويل وحاسم كما أخبرها أمس،

محمود يلا حبيبى عشان تفطر،

أنت قايلي اصحيك ٨ الساعة ٨ وربع

نداءات كثيرة، ما هذا يا محمود كل تلك النداءات ولا تشعر

ممكن عشان تعب امبارح، لو تريح نفسك يا حبيبي، اقتربت وبدأت تعلي صوتها فى النداء أكثر فأكثر ولا حياة لمن تنادي، بدأ القلق يدب أوصالها، ذهبت لتري ما فى الأمر

محمود لا يرد، حركته لا يتحرك !! لا يوجد أي تجاوب، فزعت سهام واتصلت فوراً بالدكتور رأفت صديق العائلة وهي تستغيث وبالفعل نزل مسرعاً، رأفت وعند دخوله والكشف على محمود كانت المفاجأة

لايوجد نبض

سهام: يعني إيه يا دكتور

دكتور رأفت: البقاء لله يا مدام سهام

سهام فتحت عيناها بشده والقت بصيحة كبيرة سرعان ما هون عليها الطبيب الذي فوجيء بها خارج الوعي ...

بعد ساعات بدأت تستعيد الوعي سهام لتجد العائلة كلها فى البيت ورامي وماجد يبكون بشده، أيضا، أخو محمود منهار جداً، وعمه والخال وكل الاقارب

كان مشهد صعب حيث أخذت زوجة أخيها تهدأ من روعها وتقول لها

يا حبتي ده عمره ومفيش حد بيموت ناقص عمر

مازالت سهام فى صدمة وعدم تصديق أخذت ولديها وعانقتهما طويلاً وهم يبكون بشدة

بدأ دكتور رأفت بإجراءات الدفنة مع العم وإبراهيم الذي كان فى حزن لا يوصف،

العم: لا حول ولا قوه الا بالله امبارح كان بيعزيني فى ابني واليوم .... لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بالفعل تمت الاجراءات وبدأوا فى إعداد كل شيء حيث سيدفن فى مقابر العائلة فى الشرقية

جاء أخو سهام وأختها وهونواعليها وحضنوا الأولاد حيث كانت الحالة النفسية صعبة جداً،

فى الطريق للمقابر كان أخو محمود يبكي بشدة وهو يقول كنت هصالحك يا حبيبي ونسيت والله اللى حصل والله نسيت، أنا مش زعلان منك يا حبيبي، سامحني أرجوك وأخذ يبكي بشدة

سهام تتذكر احلام وطموحات محمود التى انتهت فجاءه وتنظر لولديها اللذان فقدا الأب فى سن مبكر وهي تبكي بشدة

وبعد ساعة فى حوالي الحادية عشر وصلت السيارة للمقابر.

بعد الصلاة عليه، دخل معه ولديه وأخوه وعمه وخاله وبالفعل وضعوه فى مثواه الأخير وهناك بكاء شديد من النساء وحزن كبير خيم على المكان تركوا تلفونه فى درج المكتب له فى البيت الذي بدأت الاتصالات عليه

أولا من مازن يخبره بما حدث فى شقة الأوقاف، شركة السفر، بعد دقيقتين اتصل الرجل الذي يريد إيجار الشقة، الحج متولي صاحب الارض كان خارج الشرقية لم يكن يعرف أن محمود عنده فى البلد ليس لينهي اجراءات الأرض، ولكنه فى اجراءات

اخري مختلفة تماماً، الشركة التي كانت تعرض الشاليه، مبيعات النادي، صديقه الذي كلمه بخصوص التجاره من الصين.

كل هؤلاء اتصلوا علي محمود ... (اقصد المرحوم) فى خلال ساعتين، ولكن التلفون لم يرد وبالتأكيد لن يرد، فى نفس لحظة عودة الأهل وترك محمود وحيداً فى القبر حيث خيم الظلام على المشهد انطفأ نور موبايل محمود وخبا ضوئه .

غادر كل هؤلاء تاركين محمود إلى اللاعودة

ذهب محمود لحياة أخرى لم يكن يخطط لها ولم تشغل تفكيره، غادر لعالم أخر لم يكن يتوقعه إذ كان منذ ساعات يفكر ويفاضل بين أمور عدة كانت تشغل عقله ولكن للأسف تركها كي يستكملها أناس أخرون، أناس كان كما يقول محمود يفعل هذا لهم ولنفسه أيضاً فقد تخيل أن يبدأ بزراعة الأرض وجني أول محصول من الأرض الجديدة وتخيل أيضا أن يفتح شركة مع أولاده، كل هذا تخيله وتمناه ولكن لم يصبه، ذهب كل ما جمع لأولاده وزوجته، هؤلاء بالفعل بعد ما دفنوه ومر العزاء وجاء الجميع ليعزى فى الوالد الذي باغته الموت على حين غفلة تفرغوا بعدها لحياتهم والتزم رامي بدروسه وأخيه بمذاكرته والزوجة للحِمل الذى ينتظرها ومارس كل فرد حياته وكانت العلاقة العملية والاحتكاك الاساسي لذكرى الوالد هي دفع اقساط شقة الأوقاف والايجار وتكملة ثمن الأرض، لم يتبقي شيئاً للوالد ولم يستطع أحد من الاسرة مساعدته بصدقة جاريه أو عمرة أو حج بل انشغل الكل فى حاله وانتهي عمل محمود الذى افني عمره من أجله ليأخذ الأولاد حصاد ذلك العمل وتبقي له عمل أخر سيتم تقييمه على أساسه عمل ليس به أرض أو شاليه لا يعرف تجارة أو مال بل كل متطلباته التقوي والعمل الصالح

انتهى يوم محمود فى أسرع مما تخيل حيث بدأ يومه من الثامنة صباحاً وغادر تقريبا بعد يوم كامل كان أخر ايام حياته ... انتهت القصة وتبقي التعليق عليها ....

تعليق (اليوم الأخير)

حياة الإنسان تمر بالكثير من المراحل الشائكة وخصوصاً بعد البلوغ، الأن بدأت تتغير شخصيته، تتباين أهدافه وطموحاته، الصبي الذي كان شغله الشاغل هو لعب الكورة ومتابعة المشاهير أصبح الأن شاب يدرس فى الجامعة ويتحسس مستقبله وبعد فتره سيتحول هذا الشاب لرجل متزوج مسئول وراع لأسرة ثم يخطط لمستقبل تلك الأسرة ومن بعدها تزداد ساعات عمله ومعها تتزايد طموحاته واعباء تلك الحياة، ولكن هل العمر فقط للعمل والتخطيط لحياة كريمة!! حياة بطل روايتنا أجابت علي هذا السؤال ؛ محمود عاد من السفر ولم يشغل باله إلا شيء واحد هو التخطيط لمستقبله الذي لم يكن يعرف ما مدي ذلك المستقبل وكم سيستغرق، استيقظ مبكراً من نومه ليجد أمامه يوم مليء بالاحداث، هو من صنع معظمها وأقحم نفسه فيها، بعد الخروج من العزاء لم يدع نفسه للراحة أخذ يخطط لمشاريع واراضي، شاليهات واشتراك نوادي، شراكة وتجارة، بل عند رجوعه راكباً (اوبر) لم يترك قائد المركبة في حاله وأخذ يسأله عن كل كبيرة وصغيرة فى مهنته. كان يوم شاق بدأ من خلاله النظر لأعوام قادمة بعين المستقبل كي يؤمن مستقبله ومستقبل أسرته!!

لكن لم يمهله الله كما أراد، لم يكن يعرف للأسف أن هذا اليوم هو اليوم الأخير له، حدث مالم يتوقعه بعد قضاء يوم مشحون مليء بالصعاب، كل تركيزه فقط على التفكير فى الدنيا ومشاغلها، جاء له الموت وغادر كل تلك الأماني فى لحظة

كان يتحدث مع زوجته عن اعتراضه عن كون الشاليه حق انتفاع لمدة ٩٩ عاماً وهو لا يعلم أن ملك الموت سيزوره بعد ساعات، ترك الصلاة من أجل إتمام مشاريعه ولم يستطع ترك ماكينة النقود كي لايؤخذ دوره وترك الصلاة)!! لكنه لم ينعم بتلك الشقة التي كان يدفع قسطها واضاع المغرب بسببها، ذهب للنادي كي يتحسسه ويقارن بينه وبين الشاليه ولكن القدر

لم يمهله حتي ليأخذ القرار، نسي الصلاة وعندما تذكرها حدث نفسه أنها ليست مشكلة سيصلي آخر اليوم، ولكنه نسي ونام وجاء له هادم اللذات، حتي أثناء نومه لم يفكر إلا فى الدنيا شغلت الدنيا قلبه ولم يري أى شيء غيرها، جاء من الخليج محمل بالاموال والأماني ولكنه لم يستجيب لأداء عمرة وانصرف فوراً عندما علم أن الشركة التى طلبته كان عرضها من خلال قضاء عمرة، شغلته الأماني، حاصرته الأحلام، ملىء قلبه حب الدنيا ولم يكن يعرف أن أخر دنياه هو اليوم، أخذ يجمع ويتعب، يؤخر الصلاوات ويؤجل الصدقات من أجل أولاده وضمان مستقبل مشرق لهم ولكن بعد أن باغته الموت عاد كل فرد من أسرته لحياته ولم يكترث له، كل هذا الإهتمام بل والانشغال بمستقبل لهم لن يتذكروه كثيرا، نعم حزن رامي وماجد، بكت سهام، لكن هل ستستمر حياتهم هكذا؟ بالطبع لا، سيذهب رامي للثانوية العامة ويذاكر دروسه ويدخل الجامعة، كذلك ماجد وستنشغل معهم سهام عنك يا محمود وكما يقال فى المثل الشعبي (الحي أبقي من الميت) ليس هؤلاء فقط، بل أصحابه وأخوه، بمرور الوقت سينساه الجميع.
يقول ابن البصري أن الرجل يعد العدة ويشترى الثوب والمنزل وهو لا يعلم أن ليلتله الحالية سيبيتها فى القبر، يمشي الرجل بين الأسواق ليبتاع ويطلب مايكفيه أسبوع ولا يعلم أن هذا السوق هو آخر مكان له فى الدنيا إذ سينتقل منه إلى قبره.

جمع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه وكعادته بدأ الدرس بأسلوب شيق يخطف الأذهان ويلفت الأنظار إذ قال لهم

(أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثيه، قال: فإنّ مالَه ما قَدم، ومالَ وارثه ما أخَّر[1] ، رواه البخاري)

مالك الحقيقي يا محمود تلك العمرة التي صممت أذنك عنها، مالك الحقيقي هى الصلاة فى وقتها التي اخرتها كى لا يضيع دورك فى ماكينة الفلوس، مالك الحقيقى هى أي صدقات كان من الممكن أن تجود بها بدل من مشروع أو ناد تشترك فيها أما مال الورثة يا محمود هى كل ما ادخرت ومنعت كي تستفيد به ويؤمن لك ولاولادك المستقبل كما ظننت، مال الورثة الذي لن

تستفيد منه جنيه واحد هو تلك الأرض التي خططت لها وذلك الشاليه الذى نويت أخذه وايجار الشقة التي كافحت من أجلها ...الخ، تعبت وذهبت أخر القاهرة لحجز شقة فى الأوقاف لم تراها أصلا حيث كان آخر يوم فى حياتك، سيستفيد من كل هذا رامي وماجد وزوجتك، سينعمون بكل جنيه منعته واخرّته والله اعلم سيتذكرك أحد من دعاؤه أم ولا، الله أعلم هل سيقطع أولادك جزء من وقتهم ومالهم ليساعدوك بصدقة جارية أو عمل صالح ينفعك أم لا، الله أعلم عندما يتخرج رامي ويصبح ذو شأن هل هو على استعداد لاقتطاع جزء من ماله الذى هو مالك من الأساس لكي يقدم لك عمرة أو وحج أم لا، أتمني الا تكون أخطأت الحسبة يا محمود فالعاقل كل كل العقل من عاش حياته كلها وهو ينظر ويستعد لليوم الأخير.

كل ما منعه واخّره واكتنزه محمود هو الذي ذهب لأولاده، كل صلاة أخرها أو صدقة حجبها أو عمرة فضل عليها مبلغ من المال، كل هذا هى أموال ستتمتع بها الأسرة وربما نسوا الدعاء لمحمود أصلا؛ لن يحاسبه الله لماذا اختار الشاليه وترك النادي ولن يكن التركيز عن طريقة زراعة الأرض التي دفع مقدمها فى البلد، ولكن سيكون المعيار صلاته وصومه وعباداته

سيحاسب كل واحد منا فردا يوم القيامة ولن يساعده حرصه على مصلحة اولاده فى الاخره إذا ان الكل سيكون مسئول عن ذاته وأعماله. جاء الفراق ليؤلم إبراهيم أيضا الذي كان منهار فى العزاء، رحل أخوه الوحيد وهو يقاطعه، ذهب عنه إبن أمه وأبيه وهو يخاصمه ولا يريد الكلام معه، نعم كان ينوي تصفية الأجواء ونسيان ما بينهما، ولكن جاء اليوم الأخير ليفسد كل شيء، دائما يأتي هذا اليوم ليمنع كل شخص عما كان ينوي فعله (كان يريد أن يقول فلم يقل- كان يريد أن يعتذر فلم يعتذر- كان يريد أن يتوب فلم يتب) نعم جاء الموت بغتة ليقطع كل تلك الآمال.

عادت الحياة بطبيعتها للأسرة، ذهب الناس إلى أعمالهم ومارس كل فرد حياته الطبيعية، لن تقف الدنيا لوفاة محمود، بل وقفت دنيا محمود فقط ، الأن وهو ينتظر أن تكون زكاة او صيام

صدقة او صلاة شفيعاً له فى حياة أخري أبدية لن يبعده عنها موت أو فراق،

ليغفر الله لمحمود ونتعلم منه أن العمل والجد فى الحياة هو جزء منها للعيش ولكنه ليس محور الحياة وهدفها إذ أن الأعمال الصالحة ورضاء الرب هم الميراث الحقيقى الذى يهون عليك الحساب واللقاء أمام المولي عز جل فليستعد كل منّا من اليوم ويكون على أتم استعداد، حيث أن محمود بدأ يومه فى الثامنة صباحاً وذهب لأكثر من مشوار معظمها كانت ذات خطط طويلة الأمد لسنين، ولكن كانت الساعة الثامنة صباحاً لينتهي فيها ليس يومه فقط بل كل أيامه، فانصح نفسي وإياكم أن لا نجعل الدنيا تسيطر على قلوبنا ونستعد كل يوم بالأعمال الصالحة ومرضاة القوي الكبير حيث من الممكن أن يكون هذا اليوم هو اليوم الأخير.

انتهت